الأمانة العامة
العتبة الحسينية المقدسة

قطوف حسينية

تصدر أسبوعياً عن شعبة البحوث والدراسات / قسم الشؤون الدينية / السنة الأولى/ العدد ١٨ / ٤ جمادى الاخرة ١٤٣٦هـ

لك المجد كله
سيدي يا أبا الأحرار

(وعبدت الله مخلصا حتى أتاك اليقين) فما هو معنى (حتى اتاك اليقين)؟

وردت مثل هذه الفقرة في زياراتٍ مأثورة عديدة:

منها: ما رواه الكليني بسنده عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي قال: قلتُ لأبي الحسن الرضا (عليه السلام): كيف السلام على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عند قبره؟ فقال: قل: "السلام على رسول الله، السلام عليك يا حبيب الله السلام عليك يا صفوة الله السلام عليك يا أمين الله، أشهد أنك قد نصحتَ لامُتكِ وجاهدتَ في سبيل الله وعبدتَه حتى أتاك اليقين...".

ومنها: ما ورد في زيارة أمير المؤمنين (عليه السلام) عن أبي الحسن الثالث الهادي قال: يقول: "السلام عليك يا وليَّ الله، أنت أولُ مظلوم وأول من غُصب حقُّه صبرتَ واحتسبت حتى أتاك اليقين...".

ومنها ما ورد في زياراتٍ مأثورةٍ عديدة لأبي عبدالله الحسين (عليه السلام)، فالمراد من اليقين في كلِّ ذلك هو الموت كما هو عينه المراد من اليقين في قوله تعالى:﴿ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ أي إلتزمت عبادةَ ربِّك مدة حياتك إلى أن يأتيك الموت.

ومنشأ التعبير عن الموت باليقين هو انَّه ما من أحدٍ يشُك في حتمية وقوعه له، فليس من مؤمنٍ ولا كافرٍ إلا وهو على يقين بأنَّه سيموتُ يوماً ما، فالموت هو الامر المستقبليُّ. الوحيد الذي لا يختلف أحد في حتميةِ وقوعه، لذلك صحَّ توصيفه باليقين أي المُتيقَن.

وقد يكون منشأ التعبير عن الموت باليقين هو إنَّ الانسان بالموت يتجلَّى له عالم الآخرة بالوجدان والمعاينة بعد ان كان إيمانه به نشأ عن العلم النظري أو الإخبار بالوحي أو بعد ان كان شاكاً - إذا لم يكن من أهل الايمان - فالموت هو القنطرة التي يترتب عليها المعاينة لعالم الآخرة و هو معنى قوله تعالى: ﴿فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾.

هل خرج السهم بثلثي قلب الحسين (عليه السلام)؟

كيف يقول البعض انَّ السهم المثلث أخرج ثلثي قلب الحسين (عليه السلام) ومع ذلك لم يمت إلا بعد فترة مع أنَّ الطب اليوم أثبت أنَّه بمجرَّد توقُّف القلب يموت الإنسان؟

ويمكن ان يقال: لم نجد في النصوص التاريخية ولا فيما ورد عن أهل البيت (عليهم السلام) بعد التتبع انَّ السهم المثلث الذي وقع في صدر الحسين (عليه السلام) قُبيل مقتله قد خرَجَ حين أُخرج بثلثي قلب الحسين (عليه السلام) أو حتى بشيءٍ من قلبه، والوارد في بعض هذه النصوص انَّ سهماً محدَّداً مسموماً له ثلاث شُعَب كان قد أصاب صدر الحسين (عليه السلام) فأخرجه من قفاه فانبعث الدم كالميزاب فضعف -روحي فداه- حينذاك عن القتال، وورد في نصوصٍ أُخرى انَّ السهم المثلث أصاب قلبه الشريف دون أنْ ينصَّ شيءٌ منها على انَّ السهم خرج بشيءٍ من قلب الحسين (عليه السلام).

ثم انَّ من نصَّ على انَّ السهم قد أصاب قلب الحسين (عليه السلام) إنَّما أراد من ذلك اصابته لجهة القلب، ولم يكن مراده من ذلك اصابته لذات القلب، وذلك بقرينة انَّ كلَّ من نصَّ على ذلك ذكرَ أحداثاً وخطاباتٍ للإمام الحسين (عليه السلام) صدرت عنه بعد اصابته بالسهم المشئوم، وذلك يسترعي وقتاً ليس بالقصير نسبياً، فمن عبَّر عن موضع الاصابة بالصدر كان أكثر دقةً ممَّن ذكر انَّ السهم كان قد وقع في القلب لكنَّ هذا التعبير غيرُ ضائرٍ بعد انْ كان المراد منه -ظاهراً- انَّ الإصابة كانت في جهة القلب النصوص التي تحدَّثت عن وقائعَ لا يمكن القبول بوقوعها إلا مع البناء على انَّ السهم المشئوم لم يكن قد أصاب قلب الحسين (عليه السلام) وإنما أصاب جهة القلب الشريف. لا نفس القلب الشريف.

اللعن في زيارة عاشوراء لا ينفي صدورها

من الواضح ان السُباب واللعن غيرُ لائقين بالمؤمن، فما معنى الإصرار على قراءة زيارة عاشوراء وتصحيحها وتقديسها وهي متضمِّنة للعن الصريح، فهل أمرَ أهلُ البيت (عليهم السلام) شيعتَهم بهذا اللعن في الوقت الذي قال فيه أمير المؤمنين (عليه السلام) لأصحابه: "إني أكرهُ لكم أنْ تكونوا سبَّابينَ...". وهل أمرَ أهلُ البيت (عليهم السلام) شيعتَهم بهذا اللعن في الوقت الذي أمروهم فيه بالتقية؟! وحينئذ قد يقول قائل إنَّ ذلك يؤكِّد عدم صدور زيارة عاشوراء عن أهل البيت (عليهم السلام) وإنما هي من تأليف بعض الشيعة. ونقول في مقام الجواب: لابدَّ من التفريق أولاً بين اللَّعن والسُباب أو الشتم، فاللَّعن دعاءٌ بالطرد من رحمة الله أو هو دعاء بالسخط من الله تعالى، وأما السُباب فهو الوصف لأحدٍ بما يُشينه ويُنقص من قدره كنسبته إلى بعض العيوب أو بعض المحقِّرات كالحيوان أو مواجهته بما يخدش الحياء وبما يُعدُّ من الفحش.

ولا ريب انَّ السُباب والشتم بما يخدش الحياء وبما يُعدُّ من الفحش لا يصدر من ذوي المروءة فضلاً عن الأتقياء وذوي الورع، وأما السُباب بمعنى نسبة النقص أو العيوب للبعض فهو محرَّمٌ دون ريب إذا كان المواجَه بالاستنقاص ممَّن لا يستحق، وهو مرجوحٌ ومنافٍ للخلُق الرفيع إذا كان المواجَه بالسبِّ والاستنقاص ممَّن يستحقُّه ولم يكن من مبرِّرٍ عقلائي لمواجهته بالسبِّ والاستنقاص، وأما إذا كان المواجَه بالسبِّ والاستنقاص مستحقّاً له وكان لمواجهته به مبرِّرٌ عقلائي وشرعي فمواجهتُه بالسبِّ والاستنقاص ليس سائغاً وحسب بل هو راجح، فقد وصف القرآن فرعون وملئه بالفاسقين كما في قوله تعالى: ﴿فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾ ووصفه بالطاغوت في قوله تعالى: ﴿اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى﴾ اذن اللعن سنة الهية.

هل قُتل طفلٌ للحسين (عليه السلام) في كربلاء غير ابنه عبد الله الرضيع؟

نعم قُتل صبيٌّ صغير لم يبلغ الحلم بل لم يُراهق، قُتل وهو على صدر الحسين (عليه السلام) أو في حجره أو كان بجنبه لائذاً به، وكان ذلك الصبيِّ قد أفلَتَ من يد النساء وأخذ يعدو حيث المعركة متَّجهاً نحو الحسين (عليه السلام)، والحسين (عليه السلام) حينذاك مُحاطا بالجند مُثخناً بالجراح صريعاً أو كان قد أقعده النزف عن القتال، وقد قُتل عامةُ مَن كان معه ممَّن يقوى على حمل السلاح، فحين اقترب الصبيُّ من عمِّه صادفه رجلٌ يُدعى بحر بن كعب رافعاً سيفه يبتغي ضرب الحسين (عليه السلام) فمدَّ الغلامُ يده بعفويةٍ يحمي بها عمَّه فأهوى الرجل بسيفه على يد الصبي فبترها، فما كان من الغلام إلا انْ صرخ عالياً يستنجد بأُمِّه أو عمَّه فاجتذبه الحسين (عليه السلام) فضمَّه إلى صدره أو أجلسه في حجره يُصبِّره فرماه رجلٌ من معسكر يزيد فذبحه وهو على صدر عمِّه أو حجره.

ونصُّ ما وقع بحسب ما رواه ابنُ نما الحلِّي في مثير الأحزان قال: "... فخرج إليه عبد الله بن الحسن وهو غلام لم يُراهق من عند النساء يشتدُّ حتى وقف إلى جنب الحسين (عليه السلام) فلحقته زينب بنت علي (عليها السلام) لتحبسه فامتنع امتناعاً شديداً وقال: لا أفارق عمِّي، فأهوى بحر بن كعب، وقيل حرملة بن كاهل إلى الحسين (عليه السلام) فقال له الغلام: ويلك يا بن الخبيثة أتقتل عمي!! فضربه بالسيف فاتَّقاها بيده فبقيت على الجلد معلَّقة فنادى يا عماه ...

عمر الإمام السجاد (عليه السلام) في كربلاء

ورد في كتاب المنتخب للطريحي في مواضع عديدة منه ان عمر الإمام زين العابدين (عليه السلام) يوم كربلاء إحدى عشر سنة، فهل لهذا القول مستند؟ مع ان البعض يجعلها منقصة على مذهب ال البيت عليهم السلام؟

ليس لهذا القول مستند، فإنَّ المتسالم عليه بين المؤرخين والمحدِّثين من الفريقين ممَّن ترجم للإمام زين العابدين (عليه السلام) انَّه ولد في حياة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) وكان استشهاد الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) سنة أربعين للهجرة، وذلك يقتضي انَّ عمر الإمام زين العابدين (عليه السلام) يوم كربلاء لا يقلُّ عن عشرين سنة. وهذا والمشهور بينهم انّه ولد سنة ثمان وثلاثين للهجرة، وذهب آخرون إلى انَّه وُلد قبل ذلك ، ومقتضاه انَّ عمره الشريف يوم كربلاء ثلاث وعشرين سنة أو أكثر. ويؤكِّد ذلك ما ذكره المؤرخون والمحدِّثون من انَّ الامام محمد بن عليٍّ الباقر (عليه السلام) وُلد قبل استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) وكان عمره الشريف يوم كربلاء ثلاث سنوات أو أكثر، فكيف يكون عمر الإمام السجاد (عليه السلام) يوم كربلاء إحدى عشر سنة والحال انَّ له حينذاك ولداً يبلغ من العمر ثلاث سنوات؟! ثم انا لو سلمنا جدلا ان عمره الشريف احدى عشر سنة هذا لا يمنع من جعله خليفة بعد الامام الحسين (عليه السلام) بعد كون الامامة من الله تعالى نظير النبوة التي اعطيت ليحيى في المهد وعيسى (عليه السلام) قال تعالى واصفا حال يحيى (عليه السلام) واتيناه الحكم صبيا٠وهي من القضايا التي تتعلق بالجعل التكويني والشرعي للأنبياء والاوصياء عليهم السلام ومن لا يفهم القران وسيرتهم يقع في شباك الغفلة والتعصب الاعمى الذي لا صلة له بالدين الحنيف وشريعة سيد المرسلين ص والنتيجة لا دليل على نقل الامامة من الحسين الى زين العابدين (عليه السلام) بذلك العمر بل الدليل على العكس كما اسلفنا وان صح ما يقال فلا يضر.

قرة العين في اصحاب الحسين (حنظلة بن أسعد الهمداني)

حنظلة بن أسعد بن شبام بن عبد الله بن أسعد بن حاشد بن همدان الهمداني الشبامي، وبنو شبام بطن من همدان. كان وجها من وجوه الشيعة ذا لسان وفصاحة، شجاعا قارئا، وكان له ولد يدعى عليّا، له ذكر في التاريخ. قال أبو مخنف: جاء حنظلة إلى الحسين عليه السلام عند ما ورد الطف، وكان الحسين عليه السلام يرسله إلى عمر بن سعد بالمكاتبة أيّام الهدنة، فلمّا كان اليوم العاشر جاء إلى الحسين عليه السلام يطلب منه الإذن، فتقدّم بين يديه وأخذ ينادي: (يا قَوْمِ إِنِّي أَخافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزابِ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللهُ يُرِيدُ ظُلْماً لِلْعِبادِ وَيا قَوْمِ إِنِّي أَخافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنادِ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ ما لَكُمْ مِنَ اللهِ مِنْ عاصِمٍ وَمَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَما لَهُ مِنْ هادٍ) يا قوم لا تقتلوا حسينا، فقال الحسين عليه السلام : «يا ابن أسعد، إنّهم قد استوجبوا العذاب حين ردّوا عليك ما دعوتهم إليه من الحق، ونهضوا إليك ليستبيحوك وأصحابك فكيف بهم الآن وقد قتلوا إخوانك الصالحين»! قال: صدقت، جعلت فداك! أفلا نروح إلى ربّنا ونلحق بإخواننا؟ قال: «رح إلى خير من الدنيا وما فيها، وإلى ملك لا يبلى»، فقال حنظلة: السلام عليك يا أبا عبد الله، صلّى الله عليك وعلى أهل بيتك، وعرّف بينك وبيننا في جنّته، فقال الحسين: «آمين آمين». ثمّ تقدّم إلى القوم مصلتا سيفه يضرب فيهم قدما حتّى تعطفوا عليه فقتلوه سلام الله عليه.

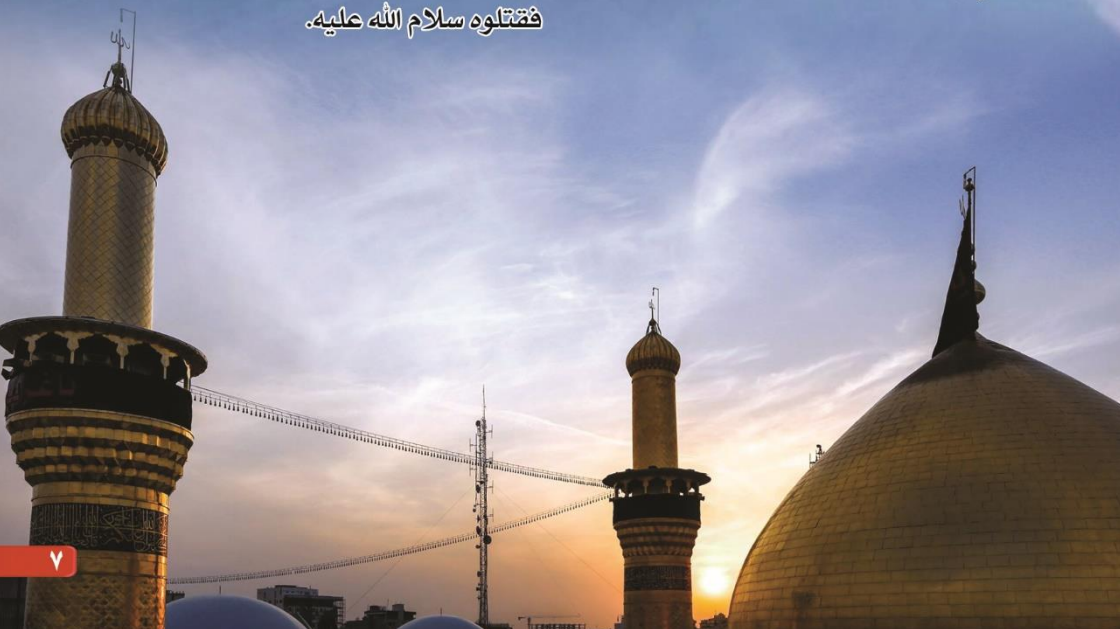

الفقه

أجوبة مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى

آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

إطلاق العيارات النارية

- **السؤال**: إن من أهم التعاليم الإسلامية هو حفظ النظام الإسلامي تجاه المجتمع ؛ لذا نحن قلوبنا متألمة لما يصدر من بعض الفئات داخل مجتمعنا الشريف من إطلاق العيارات النارية ، وهذا يؤدي إلى خلق الرعب والخوف وخصوصاً عند الاطفال حيث وصلت الحالة عند بعض الاطفال ان يصاب بالموت جراء هذه الحالة الغريبة ، وكذلك وقعت حالات قتل غير متعمدة ، فما هي نصيحتكم وإرشاداتكم لهذه الفئات التي نأمل منها الطاعة والانصياع لحكم الله عز وجل ؟

الجواب: لا يجوز إطلاق العيارات النارية بلا مبرّر إذا كان سبباً لإرعاب الناس وأذاهم، ويتحمّل المسؤولية الشرعية كل من يتسبّب في موت او قتل او جرح على تفصيل مذكور في محلّه، وعلى العموم فهذه الظاهرة بسبب ما تستتبعه من السلبيات منافية للعرف والاخلاق وننصح كافة الاخوة المؤمنين التجنّب عنها البتة وفق الله الجميع لما فيه الخير والصلاح.

- **السؤال**: هل يجوز إطلاق العيارات النارية عند الزواج؟

الجواب: غير جائز شرعاً إذا تسبب في ازعاج الناس واذاهم او الاضرار بهم كما هو كذلك في الغالب.

- **السؤال**: يزاول بعض الناس عملية (تجارة الأسلحة الخفيفة) فما حكم ذلك في الشرع؟ ويقوم البعض بإطلاق العيارات النارية لأسباب غير ضرورية او بحاجة فحص تلك الاسلحة، فما حكم ذلك؟

الجواب: لا يجوز التعامل بالأسلحة المسروقة كما لا يجوز إطلاق العيارات النارية في الهواء إذا كان يؤدي إلى ارعاب السؤال: هل يجوز اكل الجبن المستورد من بلاد غير اسلامية إذا لم اعرف بالضبط طريقة صناعته ومحتوياته؟

- **السؤال**: بالنسبة لمأكولات الأطفال (الشبس والبسكوت مثلا) أكثرها يحتوي على الأجبان، هل يجوز أكلها؟

الجواب: حلال ما لم يعلم نوع الجبن ولا يجب الفحص. لجواب: يجوز لك اكله.

تنبيه تحتوي النشرة على اسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام فلا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء.